استخدامات الشبة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية

كريمــة رمضــان رفاعــي رمضــان*

Karimarefae_sohb@yahoo.com

ملخص

تعد الشبة أحد الأحجار الملحِية التي لها قيمة اقتصادية كبيرة، وهي في الأساس على حد تعريف بلينيوس: ما هي إلا محلول ملحي يُطلق عليه ملح الأرض. وقد عرفت مصر استخدام الشبة منذ عام ١٠٠٠ قبل الميلاد، وظل المصريون يستخدمونها خلال العصرين البطلمي والروماني، وعلى الرغم من ظهور دراسات تناولت الشبة، إلا أنها ركزت على أماكن استخراجها، وتوزيعها والإشراف الحكومي عليها وخاصة في مصر خلال العصر الروماني، حيث كانت الواحات المصرية هي مصدر إنتاج الشبة فكانت تُستخرج من المناجم، وكان استخراجها والتجارة فيها تتم تحت إشراف حكومي من قبل الإدارة الرومانية. ومع ذلك فإن هذه الدراسات قد أغفلت العديد من الوثائق البردية أثناء دراستها لهذه الجوانب، فضلاً عن ذلك لم تظهر دراسة تركز بشكل أساسي على استخدامات الشبة، ولذا سوف يركز هذا البحث على استخدامات الشبة في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، حيث كانت تستخدم في الأغراض الطبية، والبخور، والحفاظ على الأقمشة الخام.

مقـــدمـــة:

تعد الشبة (στυπτηρία) أحد الأحجار الملحِية التي لها قيمة اقتصادية كبيرة، وهي في الأساس على حد تعريف بلينيوس (٢٣-٧٩م): محلول ملحي يُطلق عليه ملح الأرض (Salsugo (terræ، يتم تشكيله في باطن الأرض من خلال امتزاج وتفاعل عنصرين معا وهما: الغرين والماء، وعندما يخرج هذا

* أستاذ التاريخ اليوناني والروماني المساعد - كلية الآداب-جامعة كفرالشيخ

المُركْب من باطن الأرض تعمل درجة الحرارة، وبخاصة في فصل الصيف على مزج المُركْب وتماسك عنصريه معًا، والأجزاء التي تخرج أولاً تكون أكثر بياضًا، ويوجد منها شكلان: الشبة البيضاء، والشبة الداكنة؛ وإن كان اختلافهما في اللون أمرًا غير جوهري حيث إن استخداماتهما متشابهة للغاية.(١)

وفي واقع الأمر بخلاف مصر عرفت العديد من البلدان قديمًا إنتاج الشبة مثل إسبانيا (Hispania)، وأرمينيا (Armenia)، ومقدونيا (Macedonia)، وبونتوس (Pontos)، وأفريقيا (Africa)، وجزر سردينيا (Sardinia)، وميلوس (Melos)، وليبارا (Lipara) وسترونجلي(Strongyle) (سترومبولو Strombolo) بصقلية، ولكن كان أكثرها احترامًا على حد قول بلينيوس ما يتم إنتاجه في مصر ثم تليها ميلوس،(٢) ومعنى ذلك أن الشبة المصرية كانت من أجود أنواع الشبة المشهود لها قديمًا.

ولعل أقدم الإشارات التي وصلت إلينا بشأن معرفة المصريين القدماء بالشبة تتمثل في بعض النصوص التي تفيد وجود الشبة المصرية في بلاد ما بين النهرين عن طريق التجارة المتبادلة بين الدولة المصرية، والدولة الأشورية عام ١٠٠٠ ق.م. (٣)

لدينا أيضًا ما جاء على لسان المؤرخ هيرودوتوس (٤٨٤-٤٢٥ ق.م) حيث أشار في كتابه التواريخ موضحًا أنَّه: عندما حُرق معبد الإلة أبوللو في دلفي (وكان ذلك عام ٥٤٨ق.م) قامت هيئة الأمفكتيون (ἀμφικτυόνων) بدفع ثلاثمائة تالنت لإصلاح المعبد المحترق، كما تحمل أهل دلفي ربع التكلفة، ثم

أخذوا يتنقلون من مدينة إلى أخرى لجمع الهدايا (التبرعات لإصلاح المعبد)، وحصلوا على الكثير من مصر؛ وكان من بين الهدايا أن أعطاهم أمازيس (أحمس الثاني) (٥٧٠ –٥٢٦ ق.م)، أحد ملوك الأسرة السادسة والعشرين ألف تالنت من الشبة.(٤)

واستمرت معرفة، واستخدام المصريين للشبة بعد ذلك في العصرين البطلمي والروماني.وفي حقيقة الأمر فقد تناولت خمس دراسات الشبة خلال العصرين البطلمي والروماني؛ ثلاث منهم أشارت لها في معرض الحديث عن تاريخ الواحات المصرية، وبخاصة في العصر الروماني معتمدة على عدد محدود من الوثائق البردية.(٥)

أما الدراستان المتبقيتان: فدراسة منهما ركزت بشكل أساسي على احتكار الشبة المصرية خلال العصر الروماني(٦)، موضحة أنها كان يتم استخراجها من الواحات المصرية، وكان يتم تصنيع وتجارة الشبة تحت إشراف حكومي خالص؛ حيث حرصت الإدارة الرومانية السيطرة على هذا المنتج المهم بشكل كبير. كما ركزت هذه الدراسة على وسائل نقل الشبة من الواحات إلى الوادي وبخاصة وسائل النقل البري (الجمال والحمير)، ولقد اعتمدت هذه الدراسة في تناولها للشبة على ست وثائق بردية.(٧)

أما الدراسة الأخيرة فقد اهتمت بشكل كبير بتوضيح دور الشبة في الصباغة كمثبت للألوان (على الرغم أن عنوانها يُوحي بغير ذلك) معتمدة على المصادر الأدبية بصفة أساسية، وبخاصة ما ذكره بلينيوس، وديوسكوريديس (Dioscorides) (٤٠م–٩٠م) صاحب كتاب (De Materia

(Medica كما اعتمدت هذه الدراسة على نفس الست وثائق التي اعتمدت عليها الدراسة السابقة، فضلاً عن اعتمادها على بعض المراجع الحديثة.[٨]

وبالنظر للدراسات السابقة التي تناولت الشبة نجد أنها أوضحت أن الشبة كانت تستخرج من الواحات المصرية، وكانت الإدارة الرومانية تحتكر إنتاجها معتمدة بشكل أساسي على ست وثائق بردية. وبنظرة فاحصة لهذه الدراسات نجد أنها لم تَتَرّك لأمرين.

❖ **الأمر الأول:** أنها لم تذكر بعض الوثائق البردية التي تدعم وتعضدد فكرتها (استخراج الشبة من الواحات المصرية، واحتكار الإدارة الرومانية لها)، فإذا كانت هذه الدراسات اعتمدت على ست وثائق بردية فإنها في المقابل أغفلت ست وثائق أخرى ما بين بردي وقطع أوستراكا تدعم فكرتها، وهذه الوثائق هي:

الوثيقة الأولي[٩]: عبارة عن قطعة أوستراكا ترجع للقرن الثالث الميلادي، وبالتحديد الفترة ما بين ٢٠٠ إلى ٢٩٩م، وهي تشير إلى جمع كميات مختلفة من الشبة تم جمعها من الواحة الصغرى. وتحتوي الوثيقة على كميات مختلفة بداية من سبعة حتى ١٣ ثم فُقِدت الكتابة ثم يبدأ من ١٧ حتى ٢٠، ولم تحدد قطعة الأوستراكا المعيار الذي كان يتم به وزن هذه الكميات، كما أنها لم تشر إلى أيّ أشخاص، ويبدو أن هناك العديد من الكلمات التي فُقدت، **ومع ذلك فإنها مهمة من حيث إنها توضح أن كميات الشبة المشار إليها في قطعة الأوستراكا قد تم جمعها من الواحة الصغرى.**

أما الوثيقة الثانية: عبارة عن كشف حساب خاص يرجع تاريخه للفترة ما بين ٣١٨- إلى٣٢٣م مُقدم من أحد الوكلاء من أوكسيرنخوس لزوجته يطالعها فيه بحجم المصروفات التي أنفقها على المنزل والعقارات طوال مدة غيابها في الأسكندرية(١٠) .

ويهمنا من كشف الحساب ما ورد في السطرين الثالث عشر، والرابع عشر حيث يقول: إنه (الزوج) أعطى موروس (Μόρῳς) عشرين تالنت لتغطية نفقات عمال النهر للشبة ٢٠ تالنت، ٢٢٠٠ دراخمة(١١). وعلى الرغم من انفصال السطرين عن بعضهما البعض فمن المحتمل أن الأموال التي قام موروس بتوزيعها لتغطية نفقات عمال النهر من أجل نقل كمية الشبة، المقدرة هنا بمقدار ٢٠ تالنت و٢٢٠٠ دراخمة. وإذا ما قُبل هذا التفسير يمكن القول: بأنه كان يتم الاعتماد على النقل النهري أيضًا كوسيلة لنقل الشبة بعد وصولها إلى وادى النيل عن طريق النقل البري.

أما الوثيقة الثالثة: ترجع للقرن الثاني الميلادي أيضًا، وهي عبارة عن شكوي مقدمة من شخص يدعي هيراكلاس (Ἡρακλᾶς) من مدينة أوكسيرنخوس إلى الاستراتيجوس يسرد فيها أن شخصًا يُدعي: أمويتاس (Ἀμοιτᾶς) اقترض منه مبلغًا يُقدر بحوالي ١٦ دراخمة، وكانت الضامنة له زوجته التي تدعي هيرميس (Ἑρμῆς) وكان ذلك أمام هيراكليديس جامع ضريبة الشبة، وأمام رجل آخر يدعي بيساس(Βησᾶς).(١٢) وعلى الرغم من أن هذه الشكوى لم تركز على طبيعة عمل هيراكليديس بوصفة جامعًا لضريبة الشبة، إلا أنها قد أشارت إلى وجود هذه الوظيفة، وتؤكد أنه كانت هناك ضريبة مفروضة على الشبه.

أما عن الوثيقة الرابعة: عبارة عن قطعة من الاوستراكا يرجع تاريخها لبدايات القرن الرابع الميلادى، وبالتحديد عام ٣١٢م تم العثور عليها في قرية كيلليس (أسمنت الخراب) إحدى قري واحة الداخلة (أي أنها ضمن نطاق الواحة الكبري) وتشير الوثيقة إلى دفع ضريبة الشبة إلى جامع الضرائب، **ونقرأ منها: دفع وريث سيروس (Σώρος) بن سوتيروس (Σωτῆρος) ضريبة الشبة عن العام الرابع وقدرها ستون دراخمة.**(١٣)

أما الوثيقة الخامسة: فهي عبارة عن عريضة فُقِدت منها كلمات كثيرة، وهي ترجع لأواخر القرن الثالث الميلادي، وبداية القرن الرابع الميلادي، وبالتحديد الفترة ما بين ٢٧٥ إلى٣٢٥م تقول فيما تبقى منها: (....**بعد أن أخذ حجر الشبة / منهم، وتعامل كما لو / كان وفقًا (للشروط) المتعاقد (عليها) / لكن الليبيين**(١٤))، وما تبقى من البردية يشير إلى شروط لتعاقد بشأن الشبة، ربما يُفهم منها إلى عملية بيع أو احتكار، كما تذكر الوثيقة بعض الليبيين، ثم فُقِدت الكتابة ، ولكن يُفهم أن بعض الليبيين ربما كانوا طرفًا في هذا التعاقد.

ولعل الوثيقة السادسة والأخيرة: ترجع للقرن الرابع الميلادي وهي عبارة عن سجل ضرائب مفروضة على بعض المنتجات التي كانت على متن أحد السفن. وتشير هذه الوثيقة إلى استمرار فرض الضرائب من قِبل الإدارة الرومانية على الشبة كأحد المنتجات التجارية، فلقد جاء في السطر الثاني والعشرين أن قيمة الضرائب المفروضة على شحنة الشبة بلغت حوالي عشرة آلاف دينار(١٥).

ونخلص من الوثائق السابقة: إلى أن الشبة كانت أحد أهم منتجات الواحات المصرية؛ ولذا حرصت الإدارة الرومانية على أن تشرف على إنتاجها، وتصنيعها، وتجارتها (شأن كل الصناعات) من خلال المحتكرين الذين كانوا يرفعون تقارير للإدارة بالإسكندرية عن كمية الشبة المصنعة بشكل يومي، ومن خلال هؤلاء المحتكرين كان يتم توزيع الشبة على الوكلاء المحليين، والذين بدورهم يبيعون الشبة إما للصيادلة أو تجار التجزئة، كما كانت الإدارة الرومانية حريصة على فرض الضرائب على صناعتها في الواحات أو على تجارتها في أقاليم مصر المختلفة.

- ❖ **أما الأمر الثاني الذي لم تَتَرَك له هذه الدراسات:** أنها لم تركز على استخدامات الشبة، كما لم توضح دورها في الأغراض الطبية، فلم تُفصح دراسة واحدة منها عن طبيعة الوصفات الطبية التي كانت تحتوي على الشبة ؟، وفيم كانت تُستخدم؟ أو بمعني أخر ما هي الأمراض التي كانت تُستخدم الشبة في علاجها؟، وما هي الاستخدامات الأخرى لها خلال العصرين البطلمي والروماني ؟، كما أنهم ركزوا جميعًا على جانب واحد من استخدامات الشبة وهو دورها في الصباغة معتمدين بالأساس على المصادر الأدبية، وما ذكره المؤرخين القدامى في هذا الصدد.(١٦)

ولعل كل ما سبق؛ كان خير دافع لي كي أتناول استخدامات الشبة في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية بشيء من الاهتمام، والتخصيص في محاولة لإخراج صورة متكاملة إلى حد ما عن هذا الموضوع، وفي محاولة متواضعة لاستكمال الدراسات السابقة. وبناء على ما

سبق ومن خلال فحص الوثائق البردية التي أشارت إلى استخدامات الشبة سأتناول هذا الموضوع من خلال محورينْ أساسيينْ وهما: المحور الأول: استخدامات الشبة خلال العصر البطلمي، والمحور الثاني: استخـدمـات الشبة في العصر الروماني.

أولاً استخدامات الشبة في العصر البطلمي:

عندما تحدث بلينيوس في كتابة التاريخ الطبيعي عن استخدامات حجر الشبة لم تخرج هذه الاستخدامات عن غرضينْ أساسيينْ: الأول: هو استخدامها في الأغراض الطبية[١٧]، والثاني: استخدامها في الصباغة، والتعامل مع الجلود، وتنقية شوائب الذهب[١٨]، وبالنظر لاستخدامات الشبة التي ذكرها بلينيوس نجد أن معظمها في أوراق البردي التي وصلت إلينا من مصر في العصرين البطلمي والروماني.

فبالنسبة لاستخدامات الشبة في مصر تحت حكم البطالمة فلقد ورد إلينا ثلاث وثائق بردية أشارت لهذه الاستخدامات، ويمكن تقسيم هذه الاستخدامات إلى غرضين أساسيينْ:

١-الوصفات الطبية:

لقد وصل إلينا وثقتين برديتين من العصر البطلمي أشارا إلى الاعتماد على الشبة ضمن الوصفات الطبية، واستخدامها في علاج بعض الأمراض، ومن هذه الأمراض:

(أ):علاج العيون:

تأتينا الوثيقة الأولي من أرسينوي وترجع للقرن الثالث قبل الميلاد، وبالتحديد ما بين أعوام ٢٧٠ إلى ٢٥٨ ق.م وهي عبارة عن مجموعة من الوصفات الطبية المختلفة التي تُستخدم في علاج بعض الأمراض.(١٩)

ولكن فيما يخص الشبة تشير الوثيقة وبالتحديد في (العمود الثاني) إلى وصفة لعلاج أمراض العيون عن طريق طحن مجموعة من العناصر مع بعضها البعض، وهذه العناصر هي: الشبة الحصى(στυπτηριας σχιστης) (-- دراخمة)، جزء من النحاس المحترق، و٢ أوبول من الترياق (المستخرج من الأفاعي والحيات)، و٤ دراخمة من مسحوق النحاس (= أكسيد النحاس). تُطحن هذه العناصر، وتخلط مع نبيذ طيب الرائحة وعالي الجودة كي تُستخدم هذه التركيبة كمرهم للعين.(٢٠)

(ب): علاج السعال:

أشارت الوثيقة الثانية التي ترجع للفترة ما بين أعوام ٢٥٠ إلى ١٥٠ ق.م إلى مجموعة من الوصفات الطبية المختلفة لعلاج بعض الأمراض؛ ولعل من أهم الوصفات التي ذكرتها هذه الوثيقة وصفة لعلاج السعال كانت تعتمد على ثمرة الشمر، والزرنيخ الأحمر، والكبريت. (٢١)

وبجانب هذه الوصفة الطبية لعلاج السعال أعطت الوثيقة وصفة أخرى مكملة للعلاج أشارت فيها إلى الشبة؛ حيث جاء في السطر الخامس والأربعين وحتى التاسع والأربعين ضرورة : حرق خشب السرو، والمر ، والزعفران ، والزرنيخ الأحمر ، وكسر الشبة (الشبة الحصى). (٢٢)

ولعل هذه الوصفة التي تتحدث عن حرق مجموعة مختلفة من الأخشاب مضاف إليها كسر الشبة (في إشارة إلى تقسيمها إلى أجزاء عند إلقائها على هذه الأخشاب المحترقة) لهي بالدرجة الأولي وصفة للبخور وربما قصد بها مُقدم هذه الوصفة أن المريض يجب أن يتم تبخيره كجزء من عملية العلاج، أو حتي يقوم باستنشاق البخور(علاج بالاستنشاق) الناتج عن عملية الحرق.

وما يهمنا هنا بالقطع هو استخدام الشبة في وصفة البخور، وكانت هذه الشبة(مكسورة سخيستيس)σχιστης أي مقسمة إلى أجزاء صغيرة حتي يسهل تفاعلها بسرعة مع كل العناصر لإعطاء الرائحة المطلوبة أثناء تبخير المريض فتكون عملية التبخير متممة ومكملة لعملية العلاج، وبدونها لا تكتمل الوصفة الطبية.

٢-الصباغة:

كانت الصباغة من ضمن استخدامات الشبة التي أشارت لها إحدى الوثائق البردية خلال العصر البطلمي، والتي يرجع تاريخها لعام ٢٤٩ ق.م وهي إحدى وثائق أرشيف زينون (Ζήνων) وكيل أعمال أبوللونيوس (Ἀπολλώνιος) وزير المالية في عهد بطلميوس الثاني (٢٨٤ -٢٤٦ ق.م)، وهي عبارة عن جزء من كشف حساب، وتشير هذه الوثيقة إلى أشياء كثيرة من

ضمنها استخدام الشبة في صناعة الصباغة الصفراء،[٢٣] حيث كان يتم استخدامها لتثبت الألوان.[٢٤]

بخلاف هذه الوثائق الثلاث التي تركز على استخدامات الشبة لم ترد إلينا أيٌّ إشارات وثائقية أخرى عنها في العصر البطلمي، وعلى الرغم من قلة هذه الإشارات، إلا أنها لا تعني قلة استخدام المصريين للشبة بقدر ما تعني أن هذا جملة ما وصل إلينا عنها في هذه الفترة داخل الوثائق البردية، ومن ناحية أخرى فإنَّ هذه الوثائق الثلاث كافية لإثبات استمرار معرفة المصريين للشبة واستخدامها في هذا العصر.

ثانيًا استخدامات الشبة في مصر في العصر الروماني:

بلغ عدد الوثائق التي أشارت للشبة في مصر في العصر الروماني بصفة عامة ١٩ وثيقة ما بين بردي وقطع أوستراكا.[٢٥] ولكن يجب الإشارة إلى أن وثائق العصر الروماني التى أشارت إلى استخدامات الشبة والبالغ عددها ثماني وثائق(وهي تمثل ٤٢ % من إجمالى الوثائق خلال هذا العصر) لم تذكر مثلاً استخدام الشبة في الصباغة أو علاج السعال أو أمراض العيون كما ورد في العصر البطلمي، وإن كان هذا لا ينفي استمرار استخدامها في هذه الأغراض، وكل ما هنالك أنه لم يصل إلينا ما يوثق تلك الاستخدامات خلال هذا العصر.

على الرغم من ذلك، وبناء على ما ورد في الوثائق البردية التي وصلت إلينا من العصر الروماني يمكن القول: إن الشبة كانت تُستخدم في ثلاثة أغراض أساسية نُجملها فيما يلي:

١-الأغراض الطبية:

كانت الأغراض الطبية أكثر المجالات شيوعًا التي استخدمت فيها الشبة خلال العصر الروماني، فلقد ورد إلينا ست وثائق بردية تشير إلى الشبة في صناعة العقاقير، والوصفات الطبية المختلفة. ولكن قبل تناول هذه الوثائق بالمناقشة فهناك ملحوظتان تجب الإشارة إليهما :

- **الملحوظة الأولي** هي: أن هناك وثيقة وحيدة تذكر الوصفة والعناصر المتفاعلة فيها دون أن توضح المرض المقصود علاجه بهذه الوصفة.

- **الملحوظة الثانية هي:** أنه من خلال النظر في هذه الوثائق نجد أن الشبة في الوصفات الطبية ما هي إلا عامل مساعد، ومتمم مع عناصر أخرى لاتمام الوصفة، ومعنى ذلك أنه لا توجد وصفة طبية تعتمد على الشبة بمفردها، وهذا أمر طبيعي فالوصفة اللازمة لعلاج أي مرض ما هي إلا مجموعة عناصر متفاعلة مع بعضها بعضًا لا يمكن الاستغناء عن أحد منها، وإلا تلفت هذه الوصفة.

وبصفة عامة يمكن تقسيم الوثائق التي أشارت إلى الشبة في الأغراض الطبية خلال العصر الروماني إلى ثلاثة أنواع:

(أ) :أول هذه الأنواع هي الوثائق التي تشير إلى الشبة في أماكن بيْع العقاقير :

ولدينا هنا وثيقتان تؤكدان في حد ذاتهما استخدام الشبة في تركيب العقاقير والوصفات الطبية. ولعل أولى هذه الوثائق وأقدمها وثيقة ترجع للقرن

الثاني أو الثالث الميلادي، وبالتحديد في الفترة ما بين عامي ١٠٠ إلى ٢٩٩م، وغير معروف لنا بالتحديد المكان التي سجلت فيه، وتتضمن هذه الوثيقة قائمة من المواد التي يستخدمها بائعوا العقاقير (الصيادلة)، وهي عبارة عن صفينْ ويحتوي الصف الأول على مجموعة من المواد بأوزانها، بينما يجتوي الصف الثاني على نفس هذه المواد، ولكن هذه المرة بأسعارها.[٢٦]

والصف الأول يحتوي على: عبهر (واحد أوقية)، وشبة (واحد أوقية)، وزعفران (واحد أوقية) وعصير الراتنج χαλβάνης[٢٧] (واحد أوقية)، أما الصف الثاني يحتوي على نفس المواد ولكن مضاف إليها (أسعارها)، كما قد أُضيف في نهاية الصف الثاني مادة جديدة وهي الأفيون(ὀπίον).[٢٨]

وترجع أهمية هذه الوثيقة بخلاف أنها تؤكد استخدام الشبة في تركيب العقاقير الطبية أنها تقدم لنا مقارنة بين أسعار الشبة، وبعض العناصر الأخرى المُستخدمة في صناعة وتركيب العقاقير الطبية؛ حيث كان الواحد أوقية من العبهر يقدر باثنين ونصف دراخمة، وهو نفس سعر الشبة المقدرة بنفس الكمية. بينما الواحد أوقية من الزعفران وعصير الراتنج كان لهما نفس السعر حيث كان ثمن كل منهما على حدا أربعة ونصف دراخمة وهو نفس سعر الأفيون الذي لم تحدد الوثيقة كميته.

أما عن الوثيقة الثانية: فترجع لمنتصف القرن الثالث الميلادي، وبالتحديد عام ٢٥٣م وتشير هذه الوثيقة أن أحد بائعي العقاقير (صيدلي φαρμακοπώλης) وكان يسمى أوريليوس نيوبتوليموس بن

ديوسكوريوس(Αὐρηλίος Νεοπτολέμος Διοσκόρος)، وكان يقيم في أوكسيرنخوس[٢٩] قام بتسجيل بعض المواد في السجل الخاص به، ومن ضمن ما سجل أوضح أن لديه اثنين ونصف تالنت من الشبة من بسوبثيس (Ψωβθις) (عاصمة الواحة الصغرى)، إضافة إلى ٣٠ مينا من كَسْر الشبة[٣٠]. وقدم هذا السجل إلى محتكري صناعة الشبة في أوكسيرنخوس وهم أوريليوس أرونتيوس هيراكليانوس (Αὐρηλίοις Ἀρουντίῳ Ἡρακλειανῷς) وهيراكس (Ἱέρακς) المسمي بديمتريوس (Δημητρίς)، وثيون (Θέωνι) .[٣١]

(ب) النوع الثاني من الوثائق المتعلقة بالاستخدامات الطبية للشبة في وصفات دون تحديد الأمراض :

يندرج تحت هذا النوع وثيقة وحيدة هي التي وصلت إلينا ترجع للقرن الثاني أو الثالث الميلادي، وبالتحديد في الفترة ما بين عامي ١٠٠ إلى ١٩٩م وهي من إقليم أرسينوي، وتضم هذه الوثيقة بعض الوصفات الطبية، ونظرًا لفقدان بعض الكلمات بها فما تبقى منها يشير إلى استخدام كسر الشبة من ضمن مكونات أحد هذه الوصفات (στηπτηρίας σχιστῆς)، إلا أنها لم تذكر الأمراض التي استخدمت الشبة من أجلها في هذه الوصفة.[٣٢]

(ج) ويتمثل النوع الثالث من الوثائق المرتبطة بالأغراض الطبية في الوثائق التي أشارت للشبة في سياق علاج أمراض محددة:

بالمقارنة باستخدام الشبة في علاج السعال، وأمراض العيون كما كان الحال في العصر البطلمي[٣٣] فإنه لم يرد ما يوثق استخدام الشبة في علاج

أمراض بعينها خلال العصر الروماني سوي في ثلاث وثائق فقط، **أول هذه الأمراض هي:**

❖ **الأمراض الجلدية:**

ويتضح من الوثائق أن الشبة كانت أحد المكونات الأساسية في بعض الوصفات التي كانت تُستخدم في علاج بعض الأمراض الجلدية مثل **علاج الجذام وقشور فروة الرأس** فتشير إحدى الوثائق والتي ترجع للقرن الثاني أو الثالث الميلادي من أرسينوي، إلى مجموعة مختلفة من العناصر المتفاعلة مع بعضها بعضًا، والتي تهدف بالدرجة الأولي لعلاج هذه الأمراض. ومن بين هذه العناصر كسر الشبة، ونوع من الشمع يتم عن طريق طحن كسر الشبة مع الشمع المعطر بالورد، ثم يسخن هذا الخليط وتدهن به فروة الرأس لعلاج القشور الموجودة بها.(٣٤)

كما أشارت إحدى الوثائق التي ترجع للقرن الرابع الميلادي لاستخدام أخر للشبة في علاج الندبات والدمامل، وفي واقع الأمر فإن هذه الوثيقة تضم عدد كبير من الوصفات الطبية التي تُستخدم لعلاج العديد من الأمراض الجلدية على وجة التحديد، مثل الطفح الجلدي، والجروح وغيرها، ويري ناشر البردية أن هذه الوثيقة ربما كانت مذكرة من طبيب قام بكتابة هذه الوصفات على سبيل التذكر والتعلم.(٣٥)

وفيما يتعلق بالشبة فتوضح هذه الوثيقة استخدام الشبة في تركيب اللاصقات التي كانت **تُستخدم في علاج الندبات أو الدمامل.** ونقرأ من هذه

الوثيقة: أنه لعلاج الدمامل أو الندبات يجب إضافة أكسيد الحديد عن طريق ملء القرح المجوفة، وأيضًا استخدام لاصقة هيجينوس (Hygienus)، ٤ دراخمة من خام النحاس، ....دراخمة من قشر صدأ الحديد، ٤ دراخمة من دهن الخنزير، ٤ دراخمة من الشمع. يتم إذابة الدهن والشمع، ويضافا لبقية المكونات، ويتم خلطها مع بعضها البعض واستخدمها. ولصقل اللاصقة التي سبق استخدامها : **٤ دراخمة من ملح الشبة،** ١٠٠ دراخمة من المر، ١٠٠ دراخمة من الشمع، .... دراخمة من الصبار المر، ٢٠٠ دراخمة من الصنوبر (وفي بعض الوصفات الأخري تكون ٣٠٠ دراخمة)، ومقدار كاف من الخل.

❖ **علاج آلام الأذن:**

بجانب استخدام الشبة في علاج بعض الأمراض الجلدية فقد استخدمت أيضًا في علاج آلام الأذن، وهذا ما تشير إليه وثيقة ترجع للفترة ما بين ١٧٥ إلى ٢٢٤م، وفي واقع الأمر فإن الوثيقة لا تشير إلى وصفة واحدة، بل تشير في العمود الثاني إلى وصفتينْ مختلفتينْ لعلاج آلام الأذن باستخدام الشبة، **والوصفة الأولي** عبارة عن عمل سدادة أُذن **عن طريق سحق بعض الشبة المصرية حتى لتصبح الشبة بحجم حبة البازلاء، ويتم ادخالها في الأذن المُصابة**(٣٦). **أما الوصفة الثانية:** التي تشير لها نفس الوثيقة لعلاج آلام الأذن فكانت عن طريق **سحق قشر المر مع الشبة بكميات متساوية وتقطيرهما في الأذن**(٣٧).

وبخلاف استخدام الشبة في علاج هذه الأمراض لم تشر وثائق العصر الروماني التي وصلت إلينا لأية أمراض أخرى كانت الشبة تدخل في علاجها. ولعله من النظرة الأولى إلى هذه الأمراض نجد أنها وردت عند بلينيوس في معرض حديثه عن الاستخدامات الطبية للشبة، وعلى الرغم من أننا لا نجد صدى لبعض استخداماتها الطبية الأخرى التي يشير إليها مثل استخدامها في علاج آلام الأسنان، وإزالة القرح على أجساد الرضع، وتخفيف آلام الأظافر، والحروق والتخلص من رائحة العرق في الوثائق التى وصلت إلينا من العصر الروماني، فإن هذا لا ينفي استخدامها في هذه الأغراض في تلك الآونة (وربما في المستقبل يتم إثبات إنها تستخدم في علاج هذه الأمراض؛ لأن الأمر مرهون فقط باكتشافات بردية جديدة).

ومما يدعم هذا الرأى: أن الشبة لاتزال تُستخدم في الكثير من الوصفات الطبية في وقتنا الحالي، وبخاصة استخدامها في إزالة الروائح الكريهة، والعرق، وقرح الفم وعلاج الأسنان، وعلاج بعض أنواع النزيف لما لها من طبيعة قابضة تساعد في تخفيف الآلام [٣٨].

٢- البخور:

كان الغرض الثاني الذي استخدمت فيه الشبة خلال العصر الروماني هو استخدامها في

البخور [٣٩]، حيث كانت الشبة أحد مكونات البخور المصاحب لبعض الوصفات الطبية، وفي هذا الصدد ذكرت إحدى الوثائق التي ترجع للقرن الثاني الميلادي، وبالتحديد في الفترة ما بين عامي ١٠٠م وحتى ١٩٩م بشكل صريح:

إلى استخدام الشبة في عملية بخور الجسم، ولقد احتوت هذه الوثيقة على وصفة طبية تعتمد على عدد من العناصر المُمتزجة مع بعضها بغرض تبخير جسم المريض، وبخاصة الذي يعاني **من الجذام الأبيض الباهت** (ⲁⲗⲫⲟⲥ).[٤٠]

لقد قدمت لنا هذه الوثيقة طريقة لعلاج نوع محدد من الجذام وهو: الأبيض الباهت ⲁⲗⲫⲟⲥ، ويبدو أن تبخير جسم المريض كان الطريقة المجدية في علاج هذا النوع من الجذام دون بقية الأنواع الأخري[٤١].

وبذلك نجد استخدام الشبة في البخور المصاحب للوصفات الطبية استمر خلال العصرين البطلمي والروماني.[٤٢] وفي واقع الأمر طالما كانت الشبة تُستخدم من ضمن مكونات البخور المصاحب للوصفات الطبية، فربما كانت تُستخدم في البخور لأغراض أخري سواء كان تبخير وتعطير المنازل أو بعض الطقوس والاحتفالات الدينية في المعابد.

٣- الحفاظ على الكتان الخام:

أما الغرض الثالث والأخير للشبة وفق ما أشارت إليه وثائق العصر الروماني المتاحة لنا فكان استخدامها في الحفاظ على الكتان الخام، وقد ورد ذلك في وثيقة ترجع لبدايات القرن الرابع الميلادي وتحديدًا الفترة ما بين ٣٠٠ إلى ٣٢٥ م وتم العثور عليها من أرشيف ثيوفانيس (Theophanes) من هيرموبوليس (Hermopolis) [٤٣].

ولقد ورد في هذه الوثيقة ذكر الشبة وتحديدا في السطر ١٢٧ بمعنى: (٢٢ ⲕⲱⲧ و ١٤ رطل من الشبة لعلاج الكتان الخام).[٤٤]

ويمكنا أن نستنتج من هذه الوثيقة ثلاث ملحوظات مهمة:

الأولي: إن هذه الوثيقة التي تحمل رقم ٦٢٧ في أرشيف ثيوفانيس وتوجد في الجزء الأول من الوثائق المتعلقة بتجهيزات الرحلة وخط السير توضح أن الشبة التى ورد ذكرها كانت من ضمن الأشياء التي حرص ثيوفانيس على أخذها من مصر، وهذا ما يهمنا بالمقام الأول.

أما **الملاحظة الثانية** فتمثل في أنّ الكمية التي أخذها معه ثيوفانيس في الرحلة وهي ٢٢ κωτ و١٤ رطلاً،وكان κωτ جزءً من أداة الوزن وهي أداة تشبة الكوب الأجوف، وعلى الرغم من أننا لا نعلم مقدار ما يحتويه على وجة الدقة، إلا أن هذه كمية لا بأس بها على اعتبار أنه أخذ معه أربعة عشر رطلًا منها.

وتتمثل الملاحظة الأخيرة: في الغرض الأساسي من الشبة التي أخذها ثيوفانيس معه ضمن الترتيبات لرحلته هو معالجه الكتان الخام، وإذا ما وضعنا في الإعتبار أنه اثناء هذه الرحلة ليس لديه أدوات لصباغة الملابس يتبقى لدينا أنه استخدم الشبة للحفاظ على الكتان الخام من عتة الملابس، أي أنها كانت تُستخدم كوسيلة للحفاظ على الملابس كي تبقى بحالة جيدة وسليمة (مثل النفتالين في وقتنا الحاضر.[٤٥]

وهكذا فإن استخدامات الشبة في العصرين البطلمي والروماني تنوعت مابين الأغراض الطبية عن طريق إدخالها في بعض الوصفات التي تساعد في علاج بعض الأمراض مثل أمراض العيون، والسعال، الجذام، وقشور فروة الرأس، والندبات والدمامل وآلام الأُذن، فضلاً عن وجودها في أماكن بيع

العقاقير، كما أنها استخدمت ضمن مكونات البخور وبخاصة مع الوصفات الطبية، كما استخدمت في الصباغة مثلما أشارت لذلك إحدى وثائق العصر البطلمي، وأخيرًا الحفاظ على الملابس والأقمشة الخام لحمايتها من الحشرات التي تسبب عتة الملابس وإتلافها.

ولعل تنوع هذه الاستخدامات يعكس أهمية حجر الشبة، وضرورة وجوده في الحياة اليومية للمصريين؛ فلا يمكن أن نتخيل خلو أماكن بيع العقاقير أو البخور أو كل ما يخص العطارة منه، ومن هنا تكمن أهمية السيطرة علي تجارته وصناعته، وخاصة في العصر الروماني؛ حيث حرصت الإدارة الرومانية على احتكار الصناعة والتجارة فيه من خلال محتكرين ومشرفين تابعين لها من أجل إحكام السيطرة على كل ما هو نافع فوق الأراضي المصرية أو في باطنها، من أجل الحصول على مزيد من الأموال، وهو الهدف الأساسي والأكبر لهذه الإدارة.

نتائج البحث:

من خلال العرض السابق يمكن رصد عدة نتائج :

- تعد الشبة أحد الأحجار الملحية، التي تكونت في باطن الأرض، ولها شكلان البيضاء والداكنة، وكانت مصر من أهم الدول التي تنتج الشبة قديما، وكانت الشبة المصرية مشهود لها بالجودة العالية من بين كل الأنواع.
- وردت إشارات عن الشبة المصرية في بلاد النهرين، وعن حصول اليونانيين على الف تالنت من الشبة المصرية من الملك المصري أمازيس من اجل إصلاح معبد دلفي الذي حُرق عام ٥٤٨ق.م.
- استمرت معرفة المصريين للشبة في العصر البطلمي، ولقد وصلت إلينا ثلاث وثائق بردية تؤكد ذلك وتوضح استخدام الشبة في الصباغة وبعض الأغراض الطبية مثل علاج السعال والعيون.
- بلغ عدد الوثائق التي أشارت لاستخدامات الشبة ١١ وثيقة من إجمال ٢٢ وثيقة كل ما أشارت له الوثائق خلال العصرين البطلمي (٣ وثائق) والعصر الروماني(٢٢ وثيقة).
- كانت الاستخدامات الطبية للشبة هي الأكثر شيوعًا فلقد وجدت في أماكن بيع العقاقير (الصيدليات)، وكانت تُستخدم في علاج بعض الأمراض الجلدية مثل الجذام، وفروة الرأس، والندبات والدمامل، وعلاج الأذن.، وكانت تُستخدم الشبة أيضاً في البخور، والحفاظ على الكتان الخام من العتة.

- كانت الحكومة الرومانية تشرف على إنتاج الشبة المصرية، وغيرها وتمنح حق الاحتكار للبعض وظل هذا الاحتكار حتى القرن الرابع الميلادي.

قائمة بوثائق استخدامات الشبة خلال العصرين البطلمي والروماني:

م	الوثيقة	المكان	التاريخ	نوع الوثيقة	نوع الشبة	الاستخدام
١	*SB.* 8 .9860	أرسينوي	-٢٧٠ ٢٥٨ق.م	وصفات طبية	شبة حصى	علاج العيون
٢	*P.Ryl*.3.531	غير معروف	-٢٥٠ ١٥٠ق.م	وصفات طبية	شبة حصي	علاج السعال بالبخور
٣	*P.Cair. Zen*. 3 .59326bis	أرسينوي	٢٤٩ق.م	كشف حساب	لم تذكر	الصباغة
٤	*P.Fay.Coles* 8.in ZPE 6, 1970	أرسينوي	-١٠٠ ١٩٩م	وصفات طبية	لم تذكر	لم تحدد المرض
٥	*P.Ross. Georg*. 5. 52	غير معروف	-١٠٠ ١٩٩م	وصفات طبية	لم تذكر	علاج الجذام الأبيض الباهت بالبخور
٦	*P. Chic*. 4.	أرسينوي	-١٠٠ ٢٩٩م	وصفات طبية	لم تذكر	جذام +قشور فروة الرأس
٧	*P. Vind. Worp*. 20	غير معروف	-١٠٠ ٢٩٩م	قائمة بالمنتجات أو الوصفات الصيدلانية	لم تذكر	تركيب العقاقير
٨	*.Oxy*. 31 .2567	أوكسيرنخوس	٢٥٣م	تسجيل المواد الصيدلانية	الشبة الحصى	تركيب العقاقير
٩	*P.Mich*. 17. 758	غير معروف	-٣٠٠ ٣٩٩م	وصفات طبية	الشبة الحصى	الندبات والدمامل
١٠	*P.Oxy*.2. 234. Col.2	غير معروف	-١٧٥ ٢٢٤م	وصفات طبية	لم تذكر	علاج آلام الأذن
١١	*P. Ryl*. 4. 627	هيرموبوليس	-٣٠٠ ٣٢٥م	مذكرات وحسابات	لم تذكر	الحفاظ على الملابس

الحواشي:

(1) Plinius. *Natural History.* 35.52.1-4.

(2) Plinius. *Natural History*. 35.52.5-7.
gignitur autem in Hispania, Aegypto, Armenia, Macedonia, Ponto, Africa, insulis Sardinia, Melo, Lipara, Strongyle. Laudatissimum in Aegypto, proximum in Melo.

(3) Martin Levey, ‘‘Alum in Ancient Mesopotamian Technology ‘‘, *Isis*, Vol. 49 (1958): 166.

(4) Herodotus. *Histories*.2.180.

ἀμφικτυόνων δὲ μισθωσάντων τὸν ἐν Δελφοῖσι νῦν ἐόντα νηὸν τριηκοσίων ταλάντων ἐξεργάσασθαι (ὁ γὰρ πρότερον ἐὼν αὐτόθι αὐτόματος κατεκάη) , τοὺς Δελφοὺς δὴ ἐπέβαλλε τεταρτημόριον τοῦ μισθώματος παρασχεῖν πλανώμενοι δὲ οἱ Δελφοὶ περὶ τὰς πόλις ἐδωτίναζον, ποιεῦντες δὲ τοῦτο οὐκ ἐλάχιστον ἐξ Αἰγύπτου ἠνείκαντο: Ἄμασις μὲν γάρ σφι ἔδωκε χίλια στυπτηρίης τάλαντα.

(°) هذه الدراسات الثلاث هي:

Guy.Wagner, *Les oasis d'Égypte à l'époque grecque, romaine et byzantine d'après les documents Grecs (IFAO: Le Caire, 1987),307-310*.

وكذلك:

محمد السيد عبدالغني: جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية (الأسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ،٢٠٠١)،٣٣٣؛ محمود أبوالحسن: الواحات المصرية في العصر الروماني (القاهرة: مؤسسة العالم العربي للدراسات والنشر، ٢٠١٥)، ١٣٥-١٣٧.

([6])Thomas Kruse, ‘‘, “P. Heid. Inv. G 5166 und die Organisation des Alaunmonopols im kaiserzeitlichen Ägypten,” in B. Palme (ed.), Proceedings of the 24th International Congress of Papyrology (Helsinki 2007) 523-548.

([٧]) أقدم هذه الوثائق هي **(BGU .3. 697. (145 AD)** وهي ترجع لعام ١٤٥م من أرسينوي تشير إلى أن أحد المشرفين على احتكار الشبة في أرسينوي قد حرر إيصال استلام إلى أحد الجَمَّالين يدعى بانوفيس بن تيسينوفيس (Πανούφις Τεσενούφεως) بأن الأخير قد أدى الضريبة في قرية سكنوبايونيسوس عبر محطة جمارك نونبو(δι(ὰ) πύλης Νύνπου) على ثلاثين تالنت من الشبة الناعمة التي نقلها من الواحة الصغرى(Μεικρᾶς Ὀάσεως) إلى أرسينوي، وكانت مصاريف نقل هذه الكمية كما جاء في الوثيقة: بمعدل دراخمة واحدة، وثلاثة أوبولات للتالنت الواحد؛ لتصبح الضريبة المدفوعة ٤٥ دراخمة، أما تكاليف النقل فهي سبع دراخمات، وثلاثة أوبولات للتالنت الواحد بمجموع ٩٠ دراخمة، ليصبح إجمالي الضريبة المدفوعة ١٣٥دراخمة. **أما الوثيقة الثانية هي:.(205-206.A.D) .228 (Col. 8)**) وهي عبارة عن إيصال رسوم يوضح مستحقات لنقل الشبة ، حيث تشير إلى شخص يدعى هيليامون(Λαμύρος Ἡλιάμμων بن لاميروس) قد دفع إلى ثيون (Θέων) المعروف بديمتريوس (Δημήτριος) وشركائه المشرفين على نقل الشبة من الواحة على الجمال والحمير (ثلاثة جمال وثلاثة حمير) ثمانية وثلاثين دراخمة، وأربعة أوبلات. **أما الوثيقة الثالثة .P.Heid) (221-222AD). Inv. G 5166**فهي تركز على نقل الشبة واحكتار الإدارة الرومانية لها. **أما الوثيقة الرابعة:(P.oxy.17.2116.(229AD)** . تعد من الوثائق المهمة؛ لأنها قد أمدتنا بمعلومات قيمة عن كيفية خط سير العمل أثناء الاحتكار الحكومي للشبة، ونقرأ منها: "من أوريليوس دومتيوس (Αὐρήλιος Δομίτιος) المراقب إلى أصدقائه أوريليوس سرابيون (Αὐρηλίοις Σαραπίωνι) والذي يدعى أيضا أبوللونيانوس (Ἀπολλωνιανῶς) وديوجينيس بن سرابيون (Διογένεις Σαραπίων) وبطليمايوس بن بطليمايوس Πτολεμαίῳς (Πτολεμαίῳς) والثلاثة من موظفي مدينة أوكسيرنخوس مراقب احتكار الشبة يحييكم ويخبركم: بأنني قمت بعمل حساب من ست نسخ يتضمن احتكار تجارة الشبة لمدة خمسة أيام

في الفترة من ١–٥ من شهر توت في العام الحالي وقمت بإرسال نسختين من هذا الحساب إلى موظف الديويكيتيس، ونسخة إلى الأرشيف ونسخة إلى المدير المالي للإقليم، ونسخة بمكتبي، ونسخة إلى الأويكونوموس" . **أما عن الوثيقة الخامسة) .P.Oxy. 31 .2567. (253AD) فترجع لمنتصف القرن الثالث الميلادي، وبالتحديد عام ٢٥٣م** وتشير هذه الوثيقة أن أحد بائعي العقاقير، وكان يقيم في أوكسيرنخوس قام بتسجيل بعض المواد في السجل الخاص به، ومن ضمن ما سجل أوضح أن لديه اثنين ونصف تالنت من الشبة من بسوبثيس (Ψωβθις) (عاصمة الواحة الصغرى)، إضافة إلى ٣٠ مينا من الشبة الحصى. **أما الوثيقة السادسة والأخيرة .(P.Oxy. 12. 1429(300A.D)** ترجع لبداية القرن الرابع الميلادي، وبالتحديد عام ٣٠٠ م وهي وثيقة ذات أهمية كبيرة؛ لأنها أوضحت أن الاحتكار لم يكن قاصرًا على الشبة المصرية فقط، بل شمل أنواعًا أخرى من الشبة، وبالتحديد الشبة الإيطالية (στυπτηρίαν μίαν Ἰταλικὴν).

([8]) Ines Bogensperger, ''Alum in Ancient Egypt:The written evidence'', in A. De Moor,C.Fluck&P. *Linscheid, Excavating analysing reconstructing Textiles of the 1st millennium AD from Egypt and neighbouring countries, of the 9th conference of the research group 'Textiles from the Nile Valley Antwerp,* (2015) 261.

([9]) *O.Bahria Div*. 14. (200 - 299 AD).

ζ [στυπτηρίας -ca.?-]
η [στυπτηρίας -ca.?-]
θ στυ[πτηρίας -ca.?-]
ι στυ̣π̣[τηρίας -ca.?-]
5ια στυ̣π̣[τηρίας -ca.?-]
ιβ στυ[πτηρίας -ca.?-]
ιγ στυ[πτηρίας -ca.?-]
vac. ? ιζ στυ[πτηρίας -ca.?-]
10ιη στυ[πτηρίας -ca.?-]
ιθ σ̣τ̣υ̣[πτηρίας -ca.?-]
κ σ̣τ̣υ̣[πτηρίας -ca.?-]

(10) *P. Oxy*. 10. 1288.

(11) Ibid.,LL.13-14. (318 A.D– 323A.D).

Μόρῳ ὑπ(ὲρ) δαπάνης ποταμ[ιτ]ῶν (τάλαντα) δ
ὑπ(ὲρ) στυπτηρίας (τάλαντα) κ , (δραχμὰς) Βϛ

(12) *SB*. 20. 14975.L.7.

διὰ Ἡρακλείδου τελώνου στυπτηρίας.

ولقد جاء في هذه الشكوي :" إلى ديونيسيوس إستراتيجوس إقليم أوكسيرينخوس من هيراكلاس بن ... من مدينة أوكسيرينخوس. أمويتاس /رجل يدين لي بستة عشرة دراخمة من الفضة وقدم لنا هيرميس زوجتة (كضامنة وذلك) أمام) **هيراكليديس جامع ضريبة حجر الشب** وهكذا بيساس (الذي يعمل) من خلال الأجورانوموس ἀγορανόμος (= المشرف على السوق). عندما تم اللجوء إلى الضامنة تجرأ (أمويتاس) على مهاجمتي ليلًا حيث جاء إلى منزلي مع هيرميس (زوجته وحطموا الباب بالحجارة وأذوني (أنا) وأهل بيتي (بالعديد من) الضربات لحد الهلاك وكسروا ضِلْعيَّ الأيسر وكان (ذلك) واضحًا أمام الحراس الذين كانوا يحرسون (بالقرب من المنزل).

(13) *O. Kellis* 24. LL.1-6.(312 AD).

Διέγραψεν κληρ(ονόμοι) Σύρο[υ]
Σωτῆρος ὑπὲρ τέλους
[στ]υπτηρίας τῆς γ ἰνδι[κ(τίονος)]
[ἀρ]γυρίου δραχμὰς ἕξηκ[ο -ca.?-]
5[-ca.?-] Κυνηγίου κ. . . . [-ca.?-]
[-ca.?-]τι. . . [-ca.?-].

(14) *SB*. 26 .16341 (275 – 325 AD).

1. . [-ca.?-]
αυ. . . ι. . ν. στυπτη-
ρίαν αὐτῶν λαβών, ὠ-
κονόμησεν ὡς ὑπὸ
5σύμβολον οὖσαν, εἰ-

ῳιν δὲ οἱ Λίβυες
[-ca.?-]. . [-ca.?-].

(15) *P.Oxy*. 16 1905. L.22 (356 – 357AD).

ας καὶ [στ]ηπτηρίας τῇ (ἀρούρῃ) α (δηναρίων) μο (ριὰς) α.

(16) Plinius. *Natural History* ,52.8-18. Strabo, Geography , 6.2; Hippocrates, De aere aquis et locis .7.

(١٧) من الأمراض التي كانت الشية تستخدم في علاجها كما أشار لها بلينيوس:: فقد أشار أنها تُستخدم في بعض العلاجات مثل: علاج آلام الأذن، وقرحات الفم وآلام الأسنان، وإزالة حبيبات جفون العين، وإزالة القروح على أجساد الرّضع، وعند خلطها مع عصير الرمان فإنها تساعد في تخفيف آلام الأظافر المشوهة، كما أنها كانت تساعد في علاج الجذام، وتُستخدم في التخلص من حشرات الرأس، كما أنها كانت جيدة للحروق، وكان يتم استخدامها على شكل الغرغرة لتهدئة الآم الحنجرة، والسعال، كما كان لها تأثير في التخلص من العرق، والروائح الكريهة.للمزيد يمكن الرجوع إلى:.Plinius. *Natural History* ,52.8-18

(18) Plinius. *Natural History* ,52.8-18.

(19) *SB*. 8 .9860 (270 - 258 BC?).

(20) Ibid. col .2.LL. 1-7. (270 - 258 BC?).

[-ca.?-]ῃς [-ca.?-]
στυπτηρίας σχιστῆς (δραχμὰς) [.]
χαλκοῦ κεκαυμένου α
ἰοῦ (δυ όβολους) σποδοῦ κυπρίας (δραχμὰς) δ
5ταῦτα ἐν οἴνωι εὐώδει
ὅτι βελτίστωι λειάνας,
ἀναπλάσας κολλύρια, χρῶ.

(21) *P.Ryl*.3.531. (250-150BC).

(22) Ibid.,.LL.45-49.(250-150BC).

κυπηρου κεκαυμενης
σμυρνης
κροκου
σανδαρακης
στυπτηριας σχιστης.

(23) *P.Cair. Zen*. 3 .59326bis. LL.25-26. (249BC).

θάψου (τάλαντον) α ἀρ[γυρ(ίου) -ca.?-
στυπτηρίας μν(ῶν) κ ἀργ[υρ(ίου)

(٢٤) اشتهر المصريون القدماء بالمهارة في الصباغة وتوليف الألوان، وكانت المواد المستخدمة في الصباغة من مصدر طبيعي محلي، وكانت الشبة تُستخدم لتثبيت الألوان، ولقد أشار بلينيوس لطريقة الصباغة المصرية، موضحا: أنه بعد كبس المواد الخام بيضاء اللون يتم بتشبيعها بمثبتات الألوان لا الألوان في البداية، وكانت كمية الشبة المستخدمة في تثبيت اللون تحسب سلفًا بحيث تكون كافية لامتصاص اللون، ثم تغمر الأنسجة بعد ذلك على حالتها في مرجل تغلي فيه الصبغة، تم ترفع على الفور، وبذلك تكون تم صباغتها، وتثبيت اللون عليها. للمزيد يمكن الرجوع إلى: Plinius. *Natural History*. 35.13.

(٢٥) وهذه الوثائق هي:

BGU 3 697.(145AD); P. Vind. Worp. 20.(100-199AD); P.Fay.Coles 8.(100-199AD); p.ross.georg 5. 52.(100-199AD); SB 20 14975.(100-199AD); P.Col. 8 228.(205-206AD); O.Narm. 1 94.(150-225AD); O.Narm. 1 95.(150-225AD); P.Oxy.2. 234.(175-224AD); P.Oxy. 31 .2567.(253 AD); P. Chic. 4.(100-299 AD); O.oasis BahriaDiv14; P.Oxy. 12. 1429.(300 AD); O. Kellis 24.(31 2AD); P. Oxy. 10. 1288.(318-323 AD); SB 26 16341.(275-325 AD); P. Ryl. 4. 627.(300 AD); P.Oxy. 16 1905.(356-357 AD); P.Mich. 17. 758.

(26) *P. Vind. Worp*. 20. (100 – 299AD).

(27) LSJ, *s.v.*, Xalba-nh, the resinous juice.

(28) *P. Vind. Worp*. 20. (100 – 299AD).

στύρακος (οὐγκία) α
στυπτυρίας (οὐγκία) α
κρόκου (οὐγκία) α
χαλβάνης (οὐγκία) α
5 vac. ?
5στυπτυρίας (δραχμαὶ) β
στύρακος (δραχμαὶ) β
κρόκου (δραχμαὶ) δ
χαλβάνης (δραχμαὶ) δ
ὀπίου (δραχμαὶ) δ.

إن الأفيون (عصير الخشخاش) ذو قوة منومة ومخدرة؛ وربما قصد مقدم هذه الوصفة الحصول على هذا التأثير بهدف تخفيف بعض الألآم، وإن كان الإكثار منه قد يؤتي بنتائج عكسية، وربما أدرك المصريون ذلك وهذا يفسر قلة الإشارات إلية في البردي، فلم يرد بخلاف هذه الوثيقة سوي إشارة وحيدة عنه خلال العصر الروماني عام ٣ق.م في أوكسيرنخيوس، ولم يصل بشأنه أي إشارات في العصر البطلمي، يمكن الرجوع إلى:

SB. 16. 12671 4, https://www.trismegistos.org/words/ ὄπιον&morph_type.

([29]) *P.Oxy*. 31 .2567. (253AD).

([30]) Ibid., LL.13-15. (253AD).

στυπτηρίας μὲν
Ψωβ'τιακῆς ὁλκῆς (τάλαντα) β ?
σχιστῆς δὲ ὁλκῆς μνᾶς λ

([31]) *P.Oxy*.31.2567.LL.1-4.(253 AD).

([32]) *P.Fay.Coles* 8.in ZPE 6, 1970, p. 256-257 no. 8 (100 – 199AD).
[-ca.?-] **στηπτηρίας** σχισ-
[τῆς -ca.?-].
([33]) *SB*.8.9860(270-258BC); P.Ryl.3.531.(250-150BC).

([٣٤]) نشرت هذه الوثيقة في American Journal of Philology (AJPh) 24 (1903), p. 327-329
كما نشرت في مجموعة شيكاغو.

P. Chic. 4.LL1-6. (. 100 – 299AD).

[-ca.?-]. ις μίσυος. **στυπτηρ-**
[ίας] [σχιστῆς(?) καδμεία(?)]ς κεκαυμένης, δι-
[φρυγοῦς ἀνὰ -ca.?- σὺ]ν κηρωτῇ ῥοδίνῃ
[μίξας -ca.?- καὶ τὸ δέρ]μα προαποσμήξ[ας]
5[-ca.?-]. . τὴν ἐπιφάνεια[ν]
[-ca.?-]. . . . δει. vac. **? λέπρ[αν].**

(35) *P.Mich*. 17. 758.300-399AD.

(36) *P.Oxy*.2. 234. Col.2. LL.24-27.(175 – 224AD).

οὖς πρὸς πόνους.
25**[στ]υπτηρίαν** Αἰγυπτί-
[αν] τρίψας ὅσον ὄρο-
[βο]ν ἔνθες εἰς τὸ οὖς.

(37) *P.Oxy*.2. 234. Col.2. LL.33-37. (175 – 224AD).

σμύρναν καὶ
[στυ]πτηρίαν ἴσα τρί-
35[ψας] ἔνθες.
κλυσμοὶ ὠτὸς
[πρ(ὸς)]

(٣٨) للمزيد عن استخدامات الشبة الطبية في وقتنا الحالي يمكن الرجوع إلى:

C .Kennedy& M .E .Snell &R .O .Witherow , ‘‘Use of alum to control intractable vesical haemorrhage ‘‘, 1984, *British Journal of Urology*. (56): 673–675.

(٣٩) تعني كلمة البخور باليونانية λιβανωτός ولقد عرف المصري القديم البخور ولعب دورًا كبيرًا في الديانة المصرية القديمة، ولم يقتصر استخدام البخور على النواحي الدينية فقط بل استخدمه المصريون في حياتهم اليومية والوصفات الطبية وتعطير الملابس والمنازل، كما استخدم في السحر لطرد الأرواح الشريرة، ولقد عرف المصريون أنواعًا مختلفة من البخور مثل الكندر، والمر، والقنة، والقرفة واللبان وغيرها. واستمرت معرفة المصريين بالبخور خلال العصرين البطلمي والروماني وهناك العديد من الوثائق البردية.ومن هذه الوثائق:

P.Oxy.2. 234. Col.2. LL.38-42. (175 – 224AD; *P.Ross. Georg*. 5. 52. (100 – 199AD); *P. Ryl*. 3 531.LL51-52.(250BC-150BC; *P.Oxy*.1.118. (. 275 - 299 AD); *P.Oxy*. 9 1211.LL1-11(100 – 199 AD); *P.Oxy*. 17 2144.LL29-30(AD 275 – 299; *BGU* 2 362. (.215AD; *O.Mich*. 1 3.LL.1-=11. (. AD 100 – 299); *SB* 10 10727=pap.choix.20 .L14. (AD 100 – 299).

وكان صندوق البخور λιβανοθήκη أحد أدوات كشف قائمة الأثاث' فهناك بردية تضم قائمة أثاث ترجع للقرن الثالث الميلادي وهي عبارة عن ستة أسطر كل سطر يحتوي على كلمة واحدة، وهم (خزانة أي صوان)، مقعد، صندوق بخور، مرآة، وسادة ، ومشط. ولا ندري بالتحديد هل هذه قائمة أثاث لعروس المراد تجهيزها؟ أم قائمة أثاث لأحد الأشخاص كان ينتوي شرائها، ولكن على أية حال على الرغم من صغر هذه البردية إلا أنها أفادتنا بأنه كان هناك صندوق للبخور يحرص الأفراد على شرائه خلال العصر الروماني. يمكن الرجوع إلي:

P. Oxy. 6.978. (3AD).
Κερλάρια
.δίφρος .
λιβανοθήκη
.ὅσυπτρον.τύλ[η] .κ. [-ca.?-].
(40) *P.Ross. Georg*. 5. 52. (100 – 199AD).
1λείου (δραχμαὶ) κδ **λιβαν[ωτοῦ]** . . [ζμύ-]
ρνης (δραχμαὶ(?)) β ἀλκυονίου γ σύν(μιξις)

πρὸς **ἀλφὸν** λευκὸν ἐπὶ σώ-
ματι ζμύρνης (δραχμαὶ) β
5καλκάνθου (δραχμαὶ) β
στυπτηρίας σχιστ(ῆς) (δραχμαὶ) δ
[λ]ιθαργύρου (δραχμαὶ) δ.

(٤١)ولعل القدرة على تحديد أنواع الأمراض الجلدية تشير إلى قدرة الأطباء المصريين وصانعي العقاقير بصفة عامة على معرفة أنواع الأمراض المختلفة، وتحديد العلاج المناسب لكل نوع. وفي واقع الأمر برع المصريون في الطب خلال العصرين البطلمي والروماني بشكل كبير. و للمزيد عن الطب والأطباء في مصر يمكن الرجوع إلى:
السيد رشدي، ''الأطباء في مصر في العصر الروماني''، مجلة الدراسات الانسانية ، كلية الأداب ، جامعة بنها ، العدد الأول (١٩٩٨)، وكذلك مؤخرًا في.

Philippa Lang, *Medicine and society in Ptolemaic Egypt* (Boston, 2013).

(42): *P.Ryl*.3.531.LL.45-49. (250BC-150BC).

(٤٣) وكان ثيوفانيس محاميًا وشخصية عامة من مدينة هرموبوليس وقام في أوائل القرن الرابع برحلة عمل مدتها ستة أشهر من مصر إلى أنطاكية، ولقد دون كل شيئ على مدار ستة أشهر على أوراق من البردي مثل تجهيزات الرحلة، وخط السير، وغيرها من تفاصيل كثيرة، وقد تم جمع هذا البردى في أرشيف يحمل اسمه، وتم تقسيم هذا الأرشيف إلى أربعة أجزاء: الجزء الأول، يوضح التجهيزات للرحلة وخط السير. والجزء الثاني، مدة الإقامة في أنطاكية وكانت شهرين ونصف الشهر، والجزء الثالث والرابع، عبارة عن أوراق بردي متفرقة عنه، وللمزيد عن ثيوفانيس ورحلته وأرشيفه يمكن الرجوع إلى:

John Matthews, *The Journey of Theophanes Travel, Business, and Daily Life in the Roman East (*London: Yale University Press, 2006).

(44) *P. Ryl.* 4. 627.L.127. (300 - 325 AD).

στυπτηρί[ας] λίνου κωτ(…) κβ ψιάθ(ια) ιδ.

(٤٥) كرات بيضاء صغيرة يصدر منها رائحة وتستخدم في تخزين الملابس والحفاظ عليها من حشرات الملابس.انظر:

https://alkhadraasy.com .

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً المصادر:

١-الوثائق البردية:

BGU	Aegyptishe Urkunden aus den Staatlichen Museen Zu Berlin Griech. Urkunden,(1895-1937) ed,by Wicken,W.Schubart,E.Kuhn and Others.
P.Cair. Zen	Zenon Papyri, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire, ed. C.C. Edgar.
P.Col	Columbia Papyri.
P.Chic.	= Chicago Literary Papyri, ed. E.J. Goodspeed. Chicago 1908. Nos. 1—7. [MF 2.107] See also P.Kar.Goodsp. Online: archive.org
P.Fay	= Fayum Towns and their Papyri, ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt and D.G. Hogarth. London 1900. (Egypt Exploration Society, Graeco-Roman Memoirs 3). Nos. 1—366 are papyri
P.Mich	Michigan Papyri. Each volume has a subtitle of its own. The numerical sequence of volumes as a single series was not established until vol. II. Vol. I is often referred to as P.Mich. Zen. p.mich.
P.Oxy	The Oxyrhynchus Papyri. Published by the Egypt Exploration Society in Greco–Roman Memorirs– London ed.B. P. Grenfell, A. S. Hunt and others, 53 Vols (1898–1996).

P.Ross. Georg	Papyri russischer und georgischer Sammlungen. Tiflis. [Rp. AMH].
P.Ryl	Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the John Rylands Library, Manchester. Manchester. ed. A. S. Hunt, A. C.Johnsohn and others, 4 Vols (1911–1952).
P. Vind. Worp	Einige Wiener Papyri, ed. K.A. Worp. Amsterdam 1972. (Stud.Amst. I). Nos. 1—24. [AMH] Online: Leiden.
SB	Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten (a Collection of documentary Papyri, Ostrac, inscriptions,Mummy Tablets and related Texts published in Journals or unindexed Catalogues) Begun by F. Preisigke 20 Vols (1913–1997).

٢ –الأوستراكا:

O.Bahria Div	·O. Bahria Div. 14 (Wagner, Guy - 1987).
O. Kellis	= Greek Ostraka from Kellis, ed. K. A. Worp. Oxford 2004. (Dakhleh Oasis Project: Monograph 13.
O.Narm	Ostraka greci da Narmuthis (OGN I), ed. R. Pintaudi and P.J. Sijpesteijn. Pisa 1993. (Quaderni di Medinet Madi 2). Nos. 1—131.

٣-المصادر الأدبية:

Herodotus	Herodotus, with an English translation by A. D. Godley. Cambridge. Harvard University Press. 1922.
Hippocrates	De aere aquis et locis: Hippocrates Collected Works I. Hippocrates. W. H. S. Jones. Cambridge. Harvard University Press. 1868.
Pliny	The Natural History. Pliny the Elder. John Bostock, M.D., F.R.S. H.T. Riley, Esq., B.A. London. Taylor and Francis, Red Lion Court, Fleet Street. 1855.
Strabo	Strabo. ed. H.L. Jones, The Geographiy of Strabo, Mass:Harvard University press,London: William Heinemann.Ltd.1924.

ثانيًا قائمة المراجع الأجنبية:

Bogensperger. Ines	, ‘‘Alum in Ancient Egypt:The written evidence‘‘, in A. De Moor,C.Fluck&P. *Linscheid, Excavating analysing reconstructing Textiles of the 1st millennium AD from Egypt and neighbouring countries, of the 9th conference of the research group ‘Textiles from the Nile Valley Antwerp*, (2015) 261.

Kennedy.C& Snell.M.E& Witherow.R.O	‘‘Use of alum to control intractable vesical haemorrhage ‘‘,British Journal of Urology,(1984): 673–675.
Kruse. Thomas	“P. Heid. Inv. G 5166 und die Organisation des Alaunmonopols im kaiserzeitlichen Ägypten,” in B. Palme (ed.), Proceedings of the 24th International Congress of Papyrology (Helsinki 2007) 523-548.
Lang. Philippa	*Medicine and society in Ptolemaic Egypt* . Boston, 2013.
Levey. Martin	, ‘‘Alum in Ancient Mesopotamian Technology ‘‘, *Isis*, Vol. 49 (1958): 166.
Matthews . John	*The Journey of Theophanes Travel, Business, and Daily Life in the Roman East* .London: Yale University Press, 2006.
Wagner. Guy	Wagner, *Les oasis d'Égypte à l'époque grecque, romaine et byzantine d'après les documents Grec*s *.IFAO: Le Caire, 1987.*

ثالثًا المراجع العربية:

السيد رشدي: ‘‘الأطباء في مصر في العصر الروماني‘‘، مجلة الدراسات الانسانية ، كلية الأداب، جامعة بنها، العدد الأول، (١٩٩٨م):١-٣٣.

محمد السيد عبدالغني: جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، الأسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١.

محمود أبوالحسن: الواحات المصرية في العصر الروماني القاهرة: مؤسسة العالم العربي للدراسات والنشر، ٢٠١٥.

رابعًا: المواقع الألكترونية على شبكة الأنترنت :

https://www.trismegistos.org/words/ὄπιον&morph_type.

https://alkhadraasy.com.

Alum and its Uses in Egypt during the Roman Era In view of the papyrus documents

Abstract

Alum is salt stone which has great economic value; it is basically, according to Pliny's definition: "a brine called the salt of the earth". Egypt has known the use of alum since 1000 BC, and the Egyptians continued to use it during the Ptolemaic and Roman eras. Despite the emergence of studies dealing with the alum, these studies focused only on the places of its extraction, distribution and government supervision, especially in Egypt during the Roman era, where the Egyptian oases were the source of the production of alum, so it was extracted from the mines, and its extraction and trade in it took place under governmental supervision of the Romanian administration. However, these studies have ignored many papyrus documents while studying these aspects; in addition, no study has ever focused mainly on the uses of alum. Therefore, this research will focus on the uses of alum in Egypt during the Ptolemaic and Roman eras in view of the papyrus documents focusing on medicinal purposes, incense, and raw fabrics preservation.